الدار الشاملة
مدار الوطن
عطاء متجدد
٣٨١

ممنوعات في الحج

- يجب تركها
- إيذاء الحجيج
- كشف العورة
- إطلاق البصر
- آفات اللسان
- سماع الغناء
- التدخين
- الاختلاط
- اللهو واللعب والملاهي

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض-ص . ب ٣٣١٠-هاتف ٤٧٩٢٠٤٢-فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فإن الحج هو موسم الطاعات والأجور، فيه يتفضل الله على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النيران، لما يراه سبحانه من اجتهاد الحجيج في طلب مرضاته، والبُعد عن معصيته ومخالفته.

ومع ذلك فإن بعض الحجاج ـ هداهم الله ـ يقعون في بعض المنكرات التي ما كان ينبغي أن يقعوا فيها، وخاصة أنهم على حال الإحرام، في بلد الله تعالى، وفي فناء بيته ومحلّ اختصاصه، يجتمع لهم في ذلك شرف الزمان والمكان، فتُنقص هذه المنكرات من ثوابهم، ويتعرضون بارتكابها لغضب ربهم.

ومن هذه المنكرات التي ينبغي على الحجاج وغيرهم تركها والحذر منها:

١ ـ إيذاء الحجيج: والله تعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟

فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وصور إيذاء الحجيج كثيرة منها:

أ ـ إيذاؤهم بالمزاحمة الشديدة أثناء الطواف لتقبيل الحجر الأسود واستلام الركن اليماني.

ب ـ إيذاؤهم بالمزاحمة الشديدة عند سيارات توزيع المياه والأطعمة والمشروبات، فلا يبالون أن يؤذوا كبار السن والأطفال والنساء من أجل قارورة ماء أو علبة من العصير، ولَيْتهم إذ أخذوا نصيبهم ينصرفون، ولكنهم يعيدون الكرة مرة واثنتين وعشرًا؛ طمعًا وشحًّا بالخير على غيرهم.

جـ ـ إيذاء الحجيج بالتضييق عليهم في طرقهم والافتراش في أماكن سيرهم، مما يدخل عليهم الحرج والمشقة.

د ـ إيذاؤهم عند مقام إبراهيم، بالصلاة خلف المقام مباشرة، مع زحمة الطواف، فيعرقلون الطواف ويعرضون الطائفين للسقوط نتيجة الاصطدام بهم، مع أن الصلاة جائزة في أي

مكان من المسجد الحرام.

هـ - إيذاؤهم عند رمي الجمرات، فيستغلون قوتهم في دفع الضعفاء غير مبالين بما قد يحدث لهؤلاء الضعفاء.

و - إيذاؤهم في البيع والشراء، فيزيدون الأسعار زيادة فاحشة مستغلين في ذلك حاجة الحجاج وضرورتهم.

٢- التهاون في كشف العورة:

وهذا يحدث من الرجال والنساء على حدّ سواء، أما الرجال: فإن بعض الحجاج - هداهم الله - ينامون في أي مكان، ويستغرقون في النوم، فتنكشف عورتهم المغلظة وهم لا يشعرون، والواجب عليهم التحفظ من هذا الأمر، فيضعوا على أنفسهم غطاء ونحوه حتى لا تنكشف سوآتهم إذا ناموا أو تقلَّبوا.

أما النساء: فبعضهن يفترش الطرقات والأماكن التي فيها الرجال، ويجعلنها مكانًا لنومهن، ولا يبالين عند ذلك من انكشافهن أمام الرجال ونظر الرجال إليهن.

وبعضهن يتوضأن أمام الرجال ويكشفن

وجوههن ورؤوسهن وأيديهن وأرجلهن دون حياء، وكأن الحج موسم للتساهل والتهاون بأحكام الله تعالى، والواجب أن تتحفظ المرأة عند وضوئها في الأماكن العامة بحيث لا يظهر شيء منها للأجانب.

٣- إطلاق البصر:

وهذا منكر عظيم يحدث من كثير من المحرمين والمحرمات؛ نظرًا للزحام الشديد، والتساهل الذي يحدث من النساء والرجال على حدّ سواء، والله تعالى يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

ويقول رسول الله ﷺ: «**العينان تزنيان، وزناهما النظر**» [متفق عليه].

فاحذر - أخي الحاج - وفقك الله من شرِّ النظر، فكم قد أهلك من عابد، وفسخ عزم زاهد،

وهو سهم مسموم من سهام إبليس، إذا أصيب به القلب، سبب له الآفات والعلل حتى يمرض ويظلم ويموت والعياذ بالله.

٤ـ آفات اللسان:

كثير من الحجاج ـ هداهم الله ـ لا يحترزون من شرور ألسنتهم، فتراهم يقضون الساعات في الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء، ويتكلمون بالكلام الفاحش البذيء قطعًا للوقت ودفعًا للملل الذي قد يشعرون به، والله تعالى يقول: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ويقول النبي ﷺ: «**ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له**» [رواه أحمد وأبوداود وحسَّنه الألباني].

أما الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء فهي من كبائر الذنوب والمعاصي، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ

هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١١، ١٢].

فاحذر - أخي الحاج - من هذه الآفات التي تساهل بها كثير من الناس ظنًّا منهم أنها من الصغائر، وهي والله من الكبائر التي ورد فيها الوعيد الشديد. قال النبي ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا، يهوي بها في النار سبعين خريفًا**» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

وقال ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة**» [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

٥- سماع الغناء:

هل تصدّق - أخي - أن بعض الحجاج يقضون بعض أوقاتهم في سماع الموسيقى والغناء!! أليس هذا من العجب العجاب؟

أين أنت أخي الحاج من تلاوة القرآن؟!

أين أنت من ذكر الله؟!

أين أنت من الدعاء والاستغفار؟!

أين أنت من مناجاة الواحد القهار؟!

أبهذا أمرت أخي الخاج، أم عنه نهيت؟

وإذا ميّز الله تعالى الحق من الباطل يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟! قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٦]، قال ابن مسعود: لهو الحديث: هو الغناء.

٦ـ تعاطي المحرمات:

مثل الدخان والشيشة والجوزة والقات والتنباك وغيرها، فإن بعض الحجاج ـ هداهم الله ـ لا يستطيعون ترك هذه المنكرات حتى في موسم الحج، فيؤذون أنفسهم بالذنوب والمعاصي، ويؤذون غيرهم بروائحهم الخبيثة، ويؤذون الملائكة الكرام، التي تتأذي مما يتأذى منه بنو آدم. قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

فكن ـ أخي الحاج ـ قويّ العزيمة، نافذ الإرادة، واترك ما حرم الله عليك، تكن من

الفائزين الغانمين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إضاءة

قال أحد السلف: لو أن شرب الماء يخدش مروءتي لامتنعت من شربه!

٧ـ الاختلاط:

وهذا منكر عظيم يحدث في الحج، فيختلط الرجال بالنساء في كثير من المواضع والأماكن، حتى في المسجد الحرام في الطواف وغيره، يحدث الاختلاط، فيؤدي ذلك إلى حدوث الفتن والتشاجر بين الطائفين والطائفات، ويحدث الاختلاط كذلك في المخيمات والمساكن والأسواق وغيرها، والواجب أن يتجنب الحجاج رجالاً ونساءً مواضع الزحام والاختلاط ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً؛ ليكونوا بعيدين عن الفتنة فتسلم عبادتهم، ويستجاب دعاؤهم.

٨ـ اللهو واللعب والملاهي:

من المنكرات التي يرتكبها بعض الحجاج: تعاطيهم لأنواع من اللهو واللعب والملاهي،

والحج موسم للطاعة والعبادة وطلب المغفرة والرحمة، لا مكان فيه للهو أو لعب أو مزاح، ومع ذلك تجد البعض منشغلاً بلعب الورق، وآخر يلعب مع زميله الشطرنج، وآخر يلعب الدومينو، وآخر يلعب لعبة الحظ والسعادة!!

وبعض الحجاج يشغلون أنفسهم بالصعود على جبل الرحمة، ويقومون بتصوير أنفسهم فوق هذا المكان ليعلم الناس أنهم قد أدوا فريضة الحج!. وكلّ ذلك مما لا ينبغي فعله في الحج، والواجب على الحجاج أن يشغلوا أوقاتهم بذكر الله تعالى وشكره وحسن عبادته، وإيصال أنواع البر والمعروف وصنائع الخير إلى عباد الله، وأن يحتسبوا أجر ذلك عند الله عزَّ وجلَّ.

نسأل الله أن يوفق حجاج بيت الله الحرام إلى حج مبرور، وذنب مغفور، وعمل صالح مشكور.